

# التعريف بالدكتور عمر

تاريخ الميلاد: 1938/5/3.

محل الميلاد: الجمالية. مركز المتزلة.. دقهلية.

الأولاد: محمد 10 سنوات، أحمد 9 سنوات، عبد الله 8 سنوات، فاطمة 6 سنوات، عبد الرحمن 4 سنوات، أسامة 3 سنوات، الحسن 2 سنة، عمار أطال الله في عمره.

النشأة: نشأت بين أبوين فقيرين.. قالوا لي: إنك فقدت البصر بعد عشرة أشهر من ولادتك.. وفي طفولتي المبكرة كان خالي يصحني للمسجد، ويقرئي القرآن.. حتى إذا ما بلغت الخامسة أدخلوني معهداً من معاهد الأكتفاء وهو "معهد النور للأكتفاء" لتعليم القراءة والكتابة بطريقة برايل، وكان هذا معهداً داخلياً بطنطا أخذت فيه الحضانة الابتدائية ثم ذهبت إلى البلدة وأكملت حفظ القرآن في سن الحادية عشر، ثم التحقت بالمعهد الديني بدمياط، ومكثت في هذه المعهد أربع سنوات حصلت بعدها على الشهادة الابتدائية الأزهرية.

كان خالي بمتزلة العين لي في حفظ القرآن.. حيث كان يتفرغ لي كثيراً، وكنا نذهب قبل الفجر إلى المسجد القريب من بحيرة البركة بدمياط قبل الفجر في اليوم السابق لنقرأ دروس الغد حتى نكون مستحضرين لما يقوله الأستاذ في كل حصة.. ورغم البرد الشديد، والمطر المستمر الذي تعرفه دمياط فإننا كنا نتسابق في ذلك الوقت للذهاب إلى المسجد والجلوس على الحصير كي يمكننا ذلك من استحضار الدروس.

ثم التحقت بعد ذلك بمعهد المنصورة الديني.. وكان حديث العهد بالافتتاح والكل فرح به، وكان يضم 3000 طالب.. مكثت فيه خمس سنوات حتى حصلت على الثانوية الأزهرية سنة 1960 وكان معروفاً أن سنوات الثانوي الأزهرية تعد سنوات التحصيل والفهم، والتعمق في العلوم الدينية واللغوية.. فكنا نذاكر دروسنا جيداً، وفي كثير من الأحيان نقوم بشرح الدروس مكان الأستاذ، بل لكثرة ما نطلع عليه من كتب غير الكتب الأزهرية كنا نتحدى الأساتذة ونسألهم أسئلة تحدد وتعجز.

ثم التحقت بكلية أصول الدين بالقاهرة ومكثت فيها خمس سنوات حيث تخرجت فيها سنة 1965، وكانت سنوات الدراسة فيها 4 سنوات.. لولا أن مدير جامعة الأزهر حينئذ كان مقتنعاً بعد قوانين تطوير الأزهر بأن يطور الدراسة أيضاً في كليات هذه الجامعة وإضافة سنة احتوت في منهجها على بعض المواد الحديثة.. وبذلك يكون بهذه السنة الإضافية قد أضع علينا سنة من أعمالنا.

تخرجت في الكلية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.. ومع ذلك لم أعين في الكلية.. وإنما عينت في وزارة الأوقاف حيث لم تطلب الكلية معيدين وقتها.. فعينت إماماً لمسجد بقرية من قرى محافظة الفيوم.. ذلك أهم عينوا دفعة من الأئمة كان نصيبى فيها هذه القرية التي تسمى "فيدمين" وهي قرية يسكنها حوالي 1000, 20 نسمة يشكل النصارى فيها ما يزيد على الثلث وتشتهر بزراعة الزيتون والليمون وهي بلدة تجارية يغلب على أهلها الطابع السوقي وكثرة الحلف بالطلاق.. وبتوفيق الله تعالى بذلت الجهد، وعملت قدر المستطاع في هذا العمل الذي أهواه وأحبه حباً جماً.. وهو "إمام المسجد" فامتلات الصفوف، واتجه الجميع.. الصغير والكبير، الرجال والنساء إلى المسجد..

كان شعاري في العمل بالدعوة أن يجد الإنسان في عمله، ويبدل قصارى جهده، فيفتح الله عليه.. وصلاة الفجر التي كانت لا يصلحها سوى فرد أو اثنين أصبحت صفوف المسجد تمتلئ بالمصلين..

في السنة الثانية للتخرج مباشرة أخذت السنة الأولى في الدراسات العليا المعروفة بالدبلومة، وفي السنة الثانية أخذت الدبلومة الأخرى.. وهاتان السنتان تعادلان الماجستير.. بالإضافة إلى بحث يقدم ويناقش فيه ثلاثة

من الأستاذة.. وكان موضع بحث الماجستير هو "الأشهر الحرم" وبذلك أكون قد حصلت على الماجستير بعد حرب 5 يونيو سنة 1967 بما يقرب من شهرين.. وفي هذه السنة كنت قد انتقلت إلى عاصمة المحافظة، وبدأت أخطب في مساجدها منتقلاً من مسجد إلى مسجد آخر.

من شيوخ الأستاذ الدكتور "محمد أبو شهبة" والأستاذ الشيخ الدكتور "عبد العظيم عباس"، والأستاذ الشيخ الدكتور "أحمد السيد الكومي".. وغيرهم.. وهؤلاء الثلاثة هم الذين اشتركوا في مناقشة رسالة الدكتوراه.. وهم أيضاً الذين يكتب عنهم العلم.

في عام 68 نقلت معيداً بالكلية مع استمرارى بالخطابة في الفيوم متطوعاً، وبدأت أتناول في خطبي بعض النقائض في الدولة.. وكلها نقائض.. وبدأت المباحث تستدعيني بعد كل خطبة، وكان ذلك في عهد عبد الناصر.. وإذا تناولت في الخطبة شيئاً من قضية فرعون فهم الحاضرون جميعاً أن ذلك يقصد به عبد الناصر.. وكنت نقدي للحكومة وكنت استدعائي، حتى فوجئت في أبريل سنة 69 باستدعائي إلى إدارة الأزهر حيث التقيت بالأمين العام للأزهر الذي أخبرني أنني قد أحلت إلى الاستيداع.. ويظهر أنها عقوبة عسكرية انتقلت إلى الجهات المدنية.. وبمقتضاها يترك الإنسان عمله ويجلس في بيته يتقاضى راتبه لمدة 3 شهور، ثم يأخذ نصف المرتب لمدة سنة أو اثنتين.. فإما أن يعاد أو يفصل.. وكان راتي يومها مجمداً لا يزيد عن 23 جنيهاً دون علاوة.. ونصف هذا المبلغ أحد عشر جنيهاً ونصف الجنيه أدفع منها إيجار السكن وهو خمسة جنيهاً ونصف ويبقى لي ولأمي التي كانت تعيش معي 6 جنيهاً ونصف.

وفي أواخر سنة 69 أبلغت أن عقوبة الإحالة إلى الاستيداع قد رفعت.. ولكني نقلت من الجامعة من معيد بها إلى إدارة الأزهر بدون عمل.. واستمر الحال على ذلك وأنا أخطب في قرى الفيوم معلناً عن مكاني تارة، ومستخفياً تارات أخرى حتى اعتقلت في 13 أكتوبر 1970.. وكان عبد الناصر قد هلك في سبتمبر سنة 1970.. ووقفت على المنبر وقلت.. لا تجوز الصلاة عليه، ومنعنا الناس من الصلاة عليه.. وعقب ذلك اعتقلت في سجن القلعة لمدة 8 أشهر أغلبها في زنزانة 24.. وهي حبيبة إلى نفسي كلما حاولوا إخراجي منها لزنازة أخرى طالبت العودة إليها.. وخرجت من القلعة يوم 10 يونيو عام 1971.

عدت إلى معهد الفيوم لمدة 3 أشهر، وطلبوا مني أن أذهب إلى معهد المنيا.. ففراغتهم شهرين حتى أتم رسالة الدكتوراه.. وقد كان نقلي إلى المنيا عقاباً لي.. لأنهم يعلمون أنني مستقر في الفيوم.. فإرادوا تكديري، فذهبت إلى المنيا وأنا متخوف من مشاق الذهاب والعودة والسكن والمأكل وغير ذلك.. ولكني وجدت في المنيا خير إخوان لي.. منهم الشيخ "محمود عبد المجيد" رحمه الله تعالى وإخوة كرام كانوا خير عون لي على متاعب الحياة ومشاقها.. ولقد تعاونت إدارة معهد المنيا مع المباحث في إلحاق الضوري، وأن تكون المشقة بالغة عليّ فوزعوا الجدول الدراسي على ستة أيام من أولها إلى آخرها.. وحذرتني وكيل المعهد أن أتصل بأحد، أو يتصل بي أحد، وضيقوا الحناق عليّ في تحركاتي.. ومع هذا التضيق الشديد كنت أذهب للفيوم مساء الخميس والجمعة للإجهاد على ما بقي من طبع الرسالة وبقي تحديد موعد المناقشة وأخذت الموعد سرا من عميد أصول الدين الشيخ "محمد أبو شهبة" وكان بعد أسبوع، وذهبت إلى العضوين الآخرين وأبلغتهم بالموعد أيضاً وعدت إلى الفيوم وأبلغت معهد المنيا برفقياً أنني مريض لا أستطيع الحضور للمعهد هذا الأسبوع.. وفي يوم الاثنين 13/3 سنة 1972 دون أن أعلن أحداً.. لا من الفيوم ولا من المنيا ولا من مسقط رأسي.. حتى أخى.. ذهبت إلى الكلية ولا يعلم أحد بمناقشة الرسالة إلا العميد والعضوين.. وقبل الموعد الخدد بجوالي ساعة وضعنا إعلاناً صغيراً في الكلية يحدد موعد مناقشة الرسالة.. وكان موضوعها هو "موقف القرآن من خصومه كما تصوره سورة التوبة" ونوقشت الرسالة ولم تستطع المباحث وقفها كما تفعل كثيراً.. وفوجئ الجميع.. المباحث والناس بمنشور في الجرائد في اليوم التالي يعلن أن الشيخ عمر عبد الرحمن قد حصل على درجة الدكتوراه.. ومنح "رسالة العالمية" بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.. ومع ذلك منعت المباحث تعييني في الكلية حتى ولو بصفة معيد.. واستمر المنع حتى صيف 1973، حين اعترضت إدارة التنظيم والإدارة على هذا الوضع، وكتب رئيسها.. رغم أنني لم أكن أعرفه ولا يعرفني.. ما يقرب من عشر صفحات يندد بهذا العمل ويابغادي عن الجامعة، وأما سابقة لم تحدث قبل ذلك، وطلب تعميم هذه المذكرة على جميع الوزارة والجهات المعنية رحمه الله.. وفي صيف 1973 استدعيتي الجامعة وأخبرتني أن هناك وظائف شاغرة وأعلنوا عنها بكلية البنات وأصول الدين.. وطبعاً اخترت أسيوط.. مكنت بالكلية أربع سنوات حتى سنة 77 ثم أعرت للسعودية وإلى كلية البنات بالرياض حتى سنة 1980.. وكان مستحقاً لي سنة أخرى تنتهي سنة 1981 لولا أن الأقدار ساقنتني هذا العام لمصر وفي سبتمبر

عام 1981 طلبت للاعتقال فيما أسموه قرارات التحفظ، ففررت حتى قبض عليّ في أكتوبر 1981 وحوكمت في قضية مقتل السادات كأمر تنظيم الجهاد أمام المحكمة العسكرية ومحكمة أمن الدولة العليا وقضى الله تعالى ببراءتي.. في القضيتين.. والله الفضل والمنة وخرجت من المعتقل في 2/أكتوبر/1984.

## قراءاتي

في الفقه: في فقه الشافعية: كتاب أبو شجاع وشروحه، ابن القاسم، النهاية، الإقناع، المهذب، المجموع العثماني في فقه المالكية، نور الإيضاح في فقه الحنفية، العمدة في فقه الحنابلة، المغني، سبل السلام، الخلي لابن حزم، نيل الأوطار، وبداية المجتهد لابن رشد، فقه السنة.

في أصول الفقه: المختصر لابن الحاجب، التحرير لكمال بن الهمام، البرهان لإمام الحرمين، المستصفي للغزالي، أصول الفقه لـ "أبو زهرة" عبد الوهاب خلاف، جمع الجوامع للسيكي، مسلم الثبوت لكمال بن الهمام، أصول الجصاص لأبي بكر الرازي، المعتمد محمد بن علي البصري الذي كان معتزلياً، المخصول لفخر الدين الرازي، الأحكام في أصول الأحكام للأمدى، إرشاد الفحول للشوكاني، الموافقات للشاطبي، الحضري بك، التمهيد للإسناوي، سلم الثبوت بحب الله بن عبد الشكور الهندي.

في الحديث: فتح الباري.. القسطلاني في شرح صحيح البخاري، النووي شرح مسلم، المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود لحمود خطاب السيكي، تحفة الأحوذى شرح الترمذي، الجامع الصغير للسيوطي، السلسلة الصحيحة والضعيفة للألباني.

مصطلح الحديث: الباعث الحثيث لابن كثير، تدريب الراوي، ضوء القمر في شرح نخبة الفكر لابن حجر، مقدمة ابن الصلاح، التقريب للنووي، المدخل في علوم الحديث للشيخ محمد السماحي.

التفسير: الطبري، ابن كثير، الكشاف، البيضاوي، أبو السعود، النسفي، الخازن، الفتوحات الإلهية المشهور بالجمل، شرح تفسير الجلالين، مفتاح الغيب للرازي، الدر المنثور للسيوطي، روح المعاني للألوسي، القرطبي، النيسابوري، كلام المنان للمسعودي، في ظلال القرآن لسيد قطب، تفسير القرآن بالقرآن لعبد الكريم الخطيب، أضواء البيان للشنقيطي، تفسير الأحكام لابن العربي، المنار لرشيد رضا.

علوم القرآن: البرهان للزركشي، الإتقان للسيوطي، مناهل العرفان للزرقاني.

العقيدة: شرح العقيدة الطحاوية، معارج القبول، الإيمان لابن تيمية، العقيدة الواسطية، كتب كثيرة في الفرق والاعتزال؛ الشيعة والمرجئة، المعتزلة والجبرية، الأشعرية، الخوارج..

الخفوضات: من حفظ المتون حاز الفنون: متن الأجرومية، ألفية بن مالك، قطر الندى، متن الغاية والتقريب في الفقه، وأحاديث كثيرة من البخاري ومسلم، وأكثر من حفظ الأركان والشروط في الفقه، سواء العبادات والمعاملات، والآداب، والمسنونات، والمكروهات، والمبطلات.. وبصفة عامة فكل حديث أسمعته من كتب الفقه أحفظه حفظاً جيداً وأدونه.

مأثورة: توزيع الأعمال على الأوقات وعدم الاستهانة بالوقت يبلغ الإنسان بتوفيق الله ما يصبو إليه.